

رسالة ملكية الى قادة الدول العربية

الحمد لله   والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه

من الحسن الثاني ملك المملكة المغربية

الى صاحب . . .(*)

صاحب . . . . وأخانا العزيز

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

وبعد، فان الحالة التي كان يوجد عليها اخيراً لبنان الشقيق والعواقب الوخيمة التي كان من المتوقع ان تنجم عنها، جعلتنا نشعر بأن من واجبنا ــ ونحن نضطلع برئاسة مؤتمر الدول العربية ــ ان ندعو الى عقد قمة عربية استثنائية لتدارس الطرق والوسائل الكفيلة بمواجهة هذه الفترة العصيبة من تاريخ الامة العربية، وان نقترح، في الوقت نفسه، ان يقتصر موضوع هذه القمة على بحث وضع الفلسطينيين في لبنان، لأن هذه القضية كانت تبدو لنا أهم قضية تقلق بالنا جميعاً الى أقصى حد، وقد حمل مبعوثونا هذين الاقتراحين الى جميع أشقائنا رؤساء الدول العربية.

وقد تبين لنا، بعد تحليل عميق لما نقله الينا مبعوثونا ولما راج من محادثات مباشرة بيننا وبين هذا أو ذاك من أشقائنا، أنه اذا كان وضع إخواننا الفلسطينيين وحال لبنان حريين بأن يقلقا بالنا، فان ذلك كله ليس الا مظهراً من مظاهر وضعية عامة ليس ما تثيره من قلق بأهون مما نستشعره بالنسبة الى القضايا المتولدة عنها، ونعني بهذا وضعية الامة العربية في مجموعها والحالة التي توجد عليها العلاقات القائمة بين دولها.

وقد ظهر لنا، والحالة هذه، ان القضية التي اقترحنا ان يقتصر عليها جدول أعمال القمة الاستثنائية سيتاح لنا تدارسها على نحو أعظم جدوى وأكثر ايجابية اذا نحن وضعناها في اطار أشمل يتناول وضعية الامة العربية بوجه عام.

ولاجدال في انه لا يمكن ان نبحث جدياً أي مشكلة من المشكلات التي نواجهها اليوم ولا ان ننتهي الى ايجاد الحل الملائم لها الا اذا قمنا سلفاً بازالة كل ما يشوب صفو علاقاتنا، وجعلنا هذه العلاقات واضحة اتم ما ينبغي ان يكون الوضوح.

لهذا نقترح أن يكون أول موضوع في جدول أعمالنا هو بحث العمل الذي علينا القيام به لبلوغ هذه الغاية، وان تضاف الى ذلك قضية ثانية يبدو أنها تستأثر باهتمامنا جميعاً وتتعلق بقمة فاس التي انتهت الى قرارات وافق عليها الجميع وتألف منها ما أطلق عليه منذ ذلك الحين اسم «مخطط السلام العربي»، فجعلنا يعتبر اليوم ان الوقت قد حان لنرى ما آل اليه مخطط فاس، وما هو اثره الآن في العالم، وما هو الشوط الذي قطعه أو التقدم الذي أحرزه في سبيل اعتباره اطاراً ضروريا يجب ان يجري في نطاقه كل بحث يهدف الى ايجاد حل لمشكلاتنا.

ان القضية الفلسطينية، وهي المحور المشترك الذي تدور عليه جميع اهتماماتنا، تعتبر بدون ريب احدى المشكلات التي تستحق وتقتضي دراسة عاجلة وعميقة، وقد استخلصنا من ذلك ان القضايا التي تأتي على رأس الأولويات في نظر الجميع ويجب ان تكون موضوع مناقشة صريحة بيننا هي :

أولا : الاوضاع السائدة في حضيرة الامة العربية وضرورة تنقيتها من كل ما يشوب صفوها.

ثانيا : القضية الفلسطينية التي يجب ان تكون محل دراسة في ضوء وضمن اطار مخطط فاس.

وقد إتضح لنا من خلال ما نقله الينا مبعوثونا وما استنتجناه من المحادثات التي جرت بيننا وبين كثير من أشقائنا ان الموضوعين السالفين يجب ان يكونا اساس جدول اعمال القمة الاستثنائية التي تكاد تجمع الآراء على ضرورة انعقادها دون كبير تأخير.

لقد استطاعت الامة العربية ان تواجه خلال تاريخها المجيد الكثير من التحديات بفضل اتحاد شعوبها وما أبان عنه قادتها من انسجام في التفكير ونفاذ في الرأي، ونحن اليوم أحوج من أي وقت مضى الى اتاحة الظروف اللازمة لاستعادة هذا الاتحاد وهذا الانسجام، والا فان الامة العربية مع ما لها من مؤهلات وامكانات متنوعة، وبالرغم عن المواقع الستراتيجية البالغة الأهمية التي تحتلها، توشك ألا يكون لها وزن في تحديد مصير العالم الذي هو اليوم في قيد التخطيط وان يفرض عليها غدا ما يتقرر في غيبتها وخارج محيطها.

لقد اتضح اليوم بما لا مزيد عليه ان الاسرة الدولية لن تستطيع استرجاع توازنها واستقرارها الا بتخفيف حدة التوترات التي تفرق بين أعضائها، وهذا ما جعل رئيسي الدولتين العظميين يقرران عقد اجتماع يضمهما شعوراً منهما بان الانفراج الذي تطمح اليه جميع الشعوب لا يمكن ان ينتج الا عن مناقشة صريحة تتسم بالاخلاص وروح المسؤولية، هذا مع ان النزاعات القائمة بين القوتين العظميين ترجع الى أسباب بلغت من العمق درجة لا يمكن ابدا لخلافاتنا ان تصل اليها.

ان الامة العربية توجد اليوم في منعطف، فاما ان تساهم بنصيبها في الانفراج الدولي الذي طالما بحث عنه وتمناه الجميع، وسيكون حينئذ لمساهمتها وزن لا يستهان به، واما ان تعرض نفسها الى ان تظل غائبة عن الساحة الدولية واجنبية عما ما سيتقرر دون مشاركتها.

ان هذه الأفكار ليست خاصة بنا، بل انها تترجم مخاوف عبر لنا عنها البعض أو أحسسنا بأنها تساور بال آخرين.

اما نحن فان ما يحفزنا الى مواصلة الجهود التي نبذلها هو شعورنا بان الواجب يفرض علينا ان نضع حداً لوضعية تضر بنا في شتى المجالات، وان نقوم ما لنا من قدرة على مواجهتها بغية ان نحقق لشعوبنا ما تصبو اليه من حياة سعيدة.

ومهما تكن الخلافات العابرة فنحن على يقين بان هذه هي الغاية التي يتوخاها جميع الساهرين على شؤون ومصير أمتنا العربية العزيزة.

وتفضلوا اخانا العزيز، بقبول عبارات سامي تقديرنا.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم السبت 24 شوال عام 1405 هـ موافق 13 يوليوز سنة 1985 م.

الحسن الثاني